

حقائق التأويل

[65] الاولى القريبة العهد - يتمثل لاعينهم الحق الصريح في عرش الخلافة الاسلامية ، ويشعرون بأنهم ورائه الشرعيون ، فان ذلك ليس فقط يزيد في عز نفوسهم بل يقفز بهم ويتوئب على عرش الخلافة من حين لآخر ، ولذلك كانت مؤامراتهم وثوراتهم متتابعة وإن انتهت بالخيبة والفشل في أكثر الاحيان بل كلها ، فما هو الظن بالشريف الذي نبت في الصميم من شرف الاسرة العلوية ، وأولى من طرفي ابويه بقرب الانتماء إلى الرسول الاعظم ، ونفسه تلك النفس الوثابة الطموح ، وله تلك الفتوة والنجدة ، وتلك البسالة الموروثة ، ونحن إذا استعرضنا ديوانه نجد الاماني والآمال ، ونجد البشائر بالنجاح ، ونجد التعزي عن الخيبة بأنواع التعازي ، نجد كل ذلك قد أفعم ديوانه حتى غص بأمثال قوله : يا قدمي ! دونك مسعاة العلا * قد ضمن الاقبال ألا تعثري ليكثرن خطوك أو تنتعلي * سرير ملك أو مراقي منبر لا يرى مثلي إلا طالبا * ذروة المنبر أو قعر الرجم طامح الرأس على أعواده * أو على عادية الرمح الاصم لو كنت أقنع بالنقابة وحدها * لغضضت حين بلغتها آمالي لكن لي نفسا تتوق إلى التي * ما بعدها أعلى مقام عال وإذا نظرنا إلى واحدة من فخرياته نجد أنه تستدرجه هذه الاحلام ، وهاتيك الاماني إلى الذهول عن مواضع محاولاته ، والغفلة عن الخطر الذي يلحقه من ابداء ما استكن في قرارة نفسه فبينما هو يقول : انا ابن من ليس بجده * من لم يكن بالماجد الجائد
